Diyanet Vakfı
İslam Araştırmaları Merkezi

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ
وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾

صدق الله العظيم
فصلت/٣٣

TÜRKİYE DİYANET VAKFI
İSLAM ARAŞTIRMALARI MERKEZİ

الزهراء للإعلام العربى
قسم النشر

ص.ب : ١٠٢ مدينة نصر – القاهرة – تلغرافياً : زاهراتيف – تليفون ٦٠١٩٨٨ – ٢٦١١١٠٦ – تلكس ٩٤٠٢١ رائف يوإن فاكس ٢٦١٨٢٤٠
P .O : 102 Madinat Nasr - Cairo - Cable : Zahratif - Tel : 601988 - 2611106 - Telex : 94021 Raef U .N fax 2618240

Türkiyo Diyanet Vakfı
Kütüphanesi
İslâm Araştırmaları Merkezi

د. محمد سيد طنطاوي

السرايا الحربية في العهد النبوي

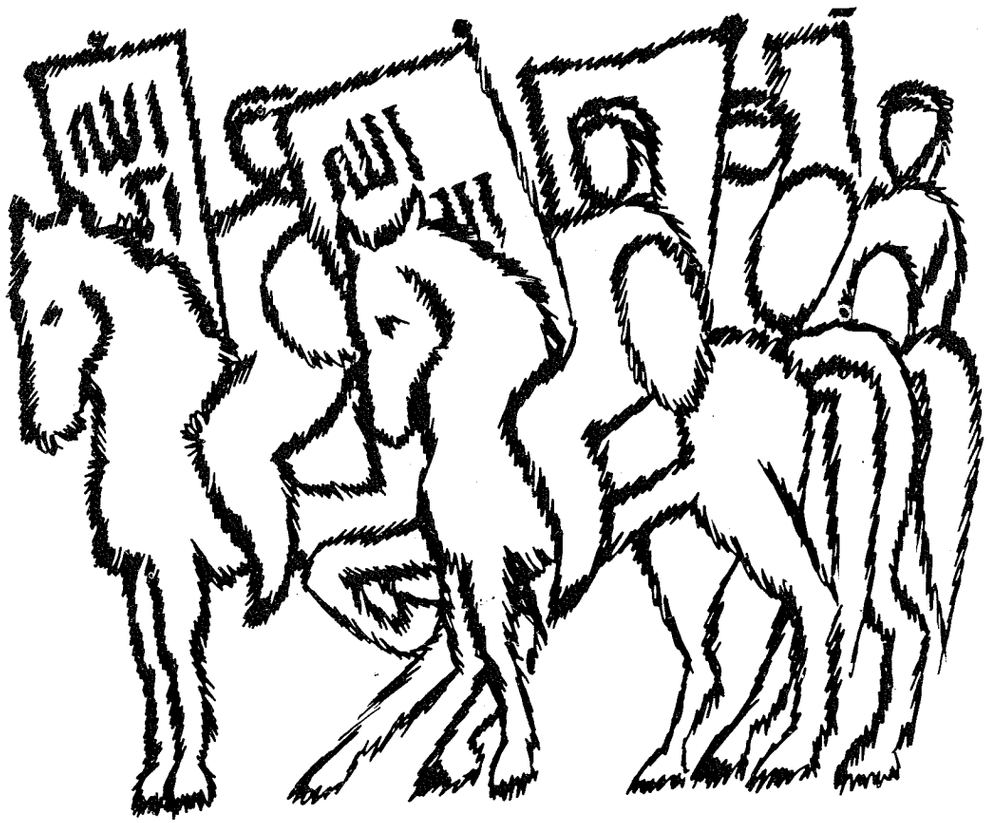

الزهراء للإعلام العربي

١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

حقوق الطبع محفوظة

ولا يجوز طبع أى جزء من هذا الكتاب أو خزنه بواسطة أى نظام لخزن المعلومات أو استرجاعها أو نقله على أية هيئة أو بأية وسيلة سواء كانت إلكترونية أم شرائط ممغنطة أم غير ذلك ، أو أية طريقة معلومة أو مجهولة إلا بإذن كتابى صريح من الناشر .

الجمع التصويرى والتجهيز
بالزهراء للإعلام العربى

تصميم الغلاف : عصمت داوستاشى
إخراج فنى : صلاح بيصـــــار

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة
ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله
وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم
الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء فى سبيل
الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون ﴾

صدق الله العظيم

تقديم
لفضيلة الدكتور محمد عبد الرحمن بيصار
الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية

الحمد لله كتب النصر للمؤمنين ، وأعز بتأييده وتوفيقه الصادقين الصابرين من عباده المخلصين ، وصلى الله على سيدنا محمد رسوله الكريم ، وقائد جيوش الموحدين ، والمبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد

فقد رأت « الأمانة العامة لمجمع البحوث الإسلامية » بالأزهر فى هذه الظروف التى تتهيأ فيها أمتنا العربية وشعبنا العربى لخوض معركة التحرير ، وتستعد ليوم الفصل، يوم الغلبة والنصر ، أن تقدم إلى القارئ المسلم كتابها الجديد (السرايا الحربية فى العهد النبوى) للدكتور محمد السيد طنطاوى ، ليتيح لقارئه الاطلاع على تلك الحركة العسكرية الدائبة ، والتخطيط الحربى القويم ، الذى كان يضطلع بأعبائه ، ويضع أسسه ، رسول الله – ﷺ – وصحابته معه .

وإننى لعلى يقين من أننا سنحنى رءوسنا إكبارا وتقديرا ، وإعجابا بالقيادة الإسلامية اليقظة الواعية ؛ لأن فى أسلوب هذه القيادة عند بعث سراياها ، وفى حسن اختيار جنودها – من

البواسل الذين يفضلون الشهادة على الحياة – أكبر دعامة للصمود ، وكذلك فى قلة عددها وخفة تحركها ، وتحسس الأخبار من حولها وغيبة أنبائها عن عيون العدو، عوامل شدت أسباب النصر إلى جانب المسلمين فى مواجهة الحشود الكثيرة والاستعدادات المتكاملة .

وكثيرا ما يكون فى استعار أوار المعارك ألسنة من لهيب ، تذيب الأقفال الموصدة على قلوب المشركين ؛ فتنقشع من سمائها ظلمات الشرك والتقليد الأعمى ، ويتفتح البرعم الطاهر النقى فى سويداء القلب ؛ فتشتاق أوراقه البيضاء أن تسقى بنور الإيمان ، وعند ذلك يدخل الناس فى دين الله أفواجا .

لقد أُخرج رسول الله ﷺ وصحبه المؤمنون بدعوته من مكة بلدهم ، وأرغموا على ترك أهليهم وأموالهم ، لا لذنب اقترفوه ، ولا لجناية ارتكبوها إلا أن يقولوا ربنا الله ، وكانت الهجرة إلى المدينة ، البلد الآمن ، الذى آوى الرسول وصحبه ، واحتضن دعوته ، بل وتكفل الأنصار بالدفاع عنها ، ومنعوا الرسول ودعوته وصحبه مما يمنعون منه نساءهم وأموالهم ..

غير أن ذلك وحده لا يكفى لقيام الدولة الإسلامية ، ولا لإعلاء كلمة الله ، وإعلام الناس جميعا بها ، فكان لابد إذن من وضع أسس الدولة الجديدة ، والاستعداد لمواجهة المغتصب مواجهة حادة صارمة حازمة ، من أجل رد الحق المغتصب ، وتأمين الركب السائر إلى معالم التقدم ، فى موكب من نور الإيمان ، وصدق اليقين ، لتسعد البشرية كلها ، وليصحح مازاغ من عقائدها ، ويصلح ما فسد من شئونها ، ويقوم ما اعوج من أمورها .

وبعد إقامة الرسول بالمدينة مدة تقرب من نصف عام وحد فيها الجبهة الداخلية بالمؤاخاة ، وأمنها بعقد المعاهدات ، ووضع مركز انطلاقها ببناء المسجد النبوى الذى كان ديوانا عاما لمقر الحكم ، بل كان مجمعا للدواوين ، يمثل مسجدا للصلاة ، ومجلسا للقضاء ، ودارا للفتوى ، ومعسكرا للمحاربين ، ودارا للمحفوظات .. بعد ذلك وغيره – من مقدمات طبيعية وإعداد ضرورى لخوض المعارك الفاصلة المنتظرة مع الأعداء – كان لابد من بناء الجيش لخوض المعارك والتأكد من كفاءته ، والعمل على رفع مستوى هذه الكفاءة ، بالمواظبة على التدريب الشاق المتواصل ، واختيار طاقات الجنود فى مختلف الظروف ، وتحت أصعب الاحتمالات .

لذلك لم يكن الغرض من السرايا الدخول فى معارك فاصلة ، وإنما كان أهم ما تهدف إليه :

أولا : إلقاء الرعب فى قلوب الأعداء من المشركين ، وإيهامهم بأن المسلمين لم يهاجروا ضعفا ، أو استخذاء ، أو فرارا من بأس أعدائهم ، وإنما هاجروا ليعدوا لهم العدة ، ويأخذوا الأهبة لنضالهم .

ثانيا : تهديد تجارة قريش ، وزلزلة أمنها ، مما يؤثر إلى حد كبير على اقتصادياتها التى كان أساسها التجارة مع الشام .

ثالثا : تدريب الشباب المسلم وجند الله على الأعمال العسكرية الشاقة ، وعلى تحمل الصعاب ومعرفة فنون القتال فى مختلف الظروف والمناسبات .

رابعا : اكتشاف معظم المواقع حول المدينة بل بين مكة والمدينة ، والتعرف على قاطنيها من قبائل العرب وبطونهم ؛ لأنها